

شرح كتاب التوحيد | المقدمة (| الشيخ: أحمد الصقعوب

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوط حفظه الله يقدم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العباد بالقسط لا اله الا هو العزيز السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا

محمد - 00:00:04

وعلى الله وصحابه اجمعين اما بعد اسأل الله جل وعلا بمنه وكرمه ان يوفقنا واياكم لكل خير. وان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. انه جواد كريم الاهتمام بالتوحيد وازالة ما ينافيه او ينقصه او يخرمه امر - 00:00:47

اهتمام به الانبياء واتباع الانبياء. وسار على دربهم في هذا الطريق العلماء. فكانوا يحرصون على تصحیح العقائد وازالة ما لحق بها من الشوائب وتقرب التوحيد وذكر الدلائل من الكتاب والسنة على - 00:01:14

الاعتقاد ورد الشبهات التي يطرحها المشككون والمبسوتون في باب العقائد وقد حرص العلماء على تأليف مؤلفات كثيرة في هذا الباب. كل ذلك لحماية جناب التوحيد من ان يخدش او ان ينقص او ان يتعدى عليه. وباب العقائد اعظم باب اعنى به الانبياء - 00:01:37

واعظم باب اعنى به ورثة الانبياء وباب العقائد اهل السنة والجماعة فيه متفقون لا مختلفون فعقيدتهم واحدة ومنهجهم واحد وطريقتهم واحدة. اما بالنسبة للمسائل والاحكام العملية في الفقه والاداب فقد وقعت خلافات بين العلماء في هذا الباب. لكن باب العقائد - 00:02:09

علماء الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة الذين ساروا على المنهج الحق متفقون وان اختلفوا في الفرعيات لكن لا شك ان هناك فقهاء ينتسبون لعدد من المذاهب الفقهية حصل عندهم حصل عند بعضهم انحراف لكن كلامنا على من هو على المنهج الحق - 00:02:41

ومن الكتب العظيمة التي سارت بها الركبان وعكف عليها الناس من زمن تأليفها الى زماننا هذا حفظا وتعليقها وشرحها كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد. لامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى. هذا الكتاب - 00:03:09

تميز عن كثير من الرسائل الصغيرة في باب الاعتقاد بمميزات عديدة جعلته مؤهلا ليكون محلا للعناية عند العلماء. فلا يحصى كم حافظ لكتاب التوحيد ولا يحصى كم شارح له. وكم معلق عليه؟ والمهتمون بما فيه من الحق. وانوار الحق لا يحصون - 00:03:34

كتاب التوحيد على صغر حجمه من انفس الكتب التي تعنى بتقرير معتقد اهل السنة والجماعة في باب توحيد العبادة ومن المميزات التي تميز كتاب التوحيد الذي اصبح قرة لعيون المؤمنين وتذكيرا للمتربيين مميزات عديدة. اولها انه اهتم - 00:04:04

اهتمامها باللغة بالقضية الكبرى التي حصلت الخصومة فيها بين الرسل وبين اقوامهم الذين بعثوا اليهم وهي تقرير توحيد العبادة. اعنى بتقريرها وتجليلها ومن المميزات التي تميز هذه الرسالة التي بين ايدينا - 00:04:30

ان المؤلف رحمة الله تعالى بنى كتابه على الواقع الذي نعيش فيه فهو من انفع الرسائل لزماننا لانه يلامس جملة من امراضه. ويداوي جملة من الاصناف التي فيها الناس ايضا سهولة عبارته ووضوح معانيه وايجاز كلماته حتى ان العامي يقرأ - 00:04:52

التوحيد ولو لم يشرح له يفهم مجمل مقصود المؤلف رحمة الله تعالى. ومن مميزاته ايضا ان المؤلف رحمة الله لم يبنه على المقدمات المنطقية. ولا المناهج الفلسفية وانما بناء على الدلائل. من الكتاب والسنة - 00:05:19

واقوال سلف الامة. وهذا منهج ميز هذا الكتاب ايضا المؤلف رحمة الله تعالى اجتهد في هذه الرسالة على قصرها ان يستوعب اهم

مسائل التوحيد التي يحتاجها الناس في كل زمان ومكان - 00:05:39

وحرص الا يحصره ببقعة. فلم يخاطب اهل نجد. او اهل الحجاز او اهل العراق. وانما جعل الخطاب لعموم المسلمين. ولذا يقرأه المسلم في بلاد الهند وفي افريقيا وفي نجد وفي غيرها. فيظن انه مخاطب - 00:06:01

بهذا الكتاب وهذه ميزة تميز بعض الرسائل حينما لا تكون مقصورة بالخطاب الاقليمي او موجهة الى بلد او طائفة من الناس. ايضا ان المؤلف رحمة الله تعالى لم يحشد الادلة والكلام حشدا بلا - 00:06:21

كما فعله بعض المصنفين رحمة الله. بل رتب المسائل التي فيه. وبوبها وجعل لكل طائفة من المسائل بابا مستقبلا باب ما جاء في فضل التوحيد. وما يكفر من الذنوب. باب الخوف من الشرك. باب التبرك. باب الشفاعة. باب - 00:06:41

قولي ما شاء الله وشئت. فيأتي بالباب الذي يوضح قضية كبيرة يريد ان يجليلها ثم يذكر تحته اهم الدلائل من الكتاب والسنة التي تبين وتقرر هذا العمر من غير استفاضة - 00:07:03

ايضا مما يدلل على اهمية هذه الرسالة كثرة الشروع في كتاب التوحيد فكتاب التوحيد اعنى العلماء بشرحه واجزم انه شرح في المساجد الوف المرات الوف المرات بل بعض العلماء شرح كتاب التوحيد ما لا يقل عن خمسين مرة - 00:07:19

وبعضهم قرأ عليه كتاب التوحيد وعلق عليه اكثر من مئة مرة وهذا ليس مستغربا فهذه الحفاوة من العلماء في كتاب لا تأتي من فراغ العلماء يعرفون اقدار الرسائل ويعرفون حاجة الناس لانهم ورثة الانبياء ايضا مما يبين - 00:07:41

أهمية هذه الرسالة الواقع الملموس للمسلمين في زماننا فانك لو ببصرك الى جملة من بلاد الاسلام لرأيت ان كثيرا من المسلمين يجهلون جملة من مسائل الاعتقاد فمنهم من يتبرك بالبشر. ومنهم من يطلب الشفاعة من البشر - 00:08:03

ومنهم من يستهزئ بالله او برسوله. ومنهم من يطوف على قبور او يذبح لها او يستغفب بها. او يغلو في الصالحين خوف الانبياء او لا يحذر من الشرك. وهذا واقع. فجملة من بلاد الاسلام تنتشر فيها القبور والاضرحة - 00:08:25

يطوف بعضهم عليها ويتركون بها. وهذا جهل كبير في مسألة قد تدخل الانسان على رأسه في جهنم وهو لا يشعر. فباب الاعتقاد الغلط فيه ليس كالغلط في باب الاحكام وباب الاحكام الغلط فيه ليس كالغلط في باب الاداب. والاداب الغلط فيها ليس كالغلط في باب العادات - 00:08:45

فكل باب من ابواب العلم له وزنه. ايضا مما يبين ميزة هذه الرسالة و المناسبتها للعامة ان المؤلف رحمة الله تعالى سار فيها على جادة السلف رحمة الله في تقرير العقائد. وهو انه لا يريد الشبهات. الشبهات لا يريدها - 00:09:14

وانما يأتي للمسألة ويقررها. يقرر معتقد اهل السنة والجماعة فيها. يقرر الحق ويدرك الدليل. ثم يسير مستخدما قاعدة معروفة عند العلماء ان اقرب طريق لرد الباطل تقرير الحق. بل نCDF بالحق على الباطل - 00:09:39

لان جملة من انحرفوا من المسلمين لم ينحرفوا لتغفل الباطل في قلوبهم وانما لجهلهم بالحق فمتي عرفوا الحق رجعوا اليه وهذه طريقة مهمة صار المؤلف في كثير من رسائله عليها الاصول الثلاثة وفضل الاسلام وغيرها. وبعض - 00:10:01

كشف الشبهات حرص في تأليفها على منهج معين لانه قصد رد الشبهات. هذه بعض الميزات هذا الكتاب فكتاب التوحيد من الرسائل المهمة التي انصح كل انسان ان يعتني به حفظا - 00:10:25

سيحفظه وايضا ان يعتني به سهما وان يحرص على نشره. وعلى تعليم الناس ما فيه. فانه اشتمل على اهم مسائل الاعتقاد كما سيأتي معنا ان شاء الله بيان شيء من ذلك. واما مؤلفه فهو الامام المجدد محمد ابن عبد الوهاب التميمي - 00:10:45

رحمة الله تعالى علم من اعلام الاسلام ولد عام الف ومئة وخمسة عشر للهجرة في نجد وكانت اذ ذاك تعج بالانحرافات والضلالات والجهل المطبق او والجهل العام وانتشار البدع بل انتشار - 00:11:11

القبور التي يطاف بها. فكان منمن نرجوا ان يصدق فيه قول النبي صلي الله عليه وسلم كما في المسند ان الله يبعث على رأس كل مئة سنة لهذه الامة من يجدد لها امر دينها - 00:11:31

وكان هذا الرجل احد المجددين بما هيأ الله له من اسباب اذا اراد الله عز وجل ان يعلى قدر عالم وان ينشر خيره وذكره ويطرح

فهيأ الله له اسبابا عديدة فبذل ونشر والف وجاحد في سبيل الله وصبر وابتلي حتى ان اعداء هذه الدعوة المباركة حاولوا قتله اكثر من مرة. فخرج من بلد الى بلد حتى استقر به الحال - 00:12:07

قيض الله له انصارا ومنهم الامام محمد ابن سعود رحمه الله ومن كان معه من العلماء ومن الذين اتبعوا هذه الدعوة حتى اقام الله عز وجل اعلام السنة. وانتشرت في ا أنحاء العالم الاسلامي الى زماننا هذا - 00:12:27

توفي رحمه الله وعام الف ومئتين وستة من الهجرة النبوية رحمة الله تعالى على هذا العلم كتاب التوحيد من الكتب العظيمة التي ينبغي للانسان ان يعتني بها. وقبل ان نخوض في كلام المؤلف رحمه الله تعالى احب ان ابين - 00:12:45

الطريقة التي سنسلكها في هذا الشرح فالطريقة كما ذكرنا في اول شرح هذه المتون ان شرح هذه المتون في هذه الدورة لن يكون شرحا مطولا. وانما سيكون شرحا متوسطا يميل الى - 00:13:12

باختصار متوسطا يميل الى الاختصار. مراعاة للوقت المقرر. وايضا اه سنحرص قدر طاقتنا على الاتيان على مقصود المؤلف من المتن وهكذا في كل باب يذكره العالم في متنه نحرص على بيان وتجلية المقصود من هذا الباب ومسئلته ومناسبة الدليل الواردة فيه لهذا المقصود - 00:13:30

التوحيد مليء بالآيات مليء بالاحاديث ولو ذهينا نفسر الآيات والاحاديث لأخذ منا شرح كتاب التوحيد اضعاف المدة المحددة اولا نحيط بما فيه من المعاني لأن الذي فيه ليس كلام الشيخ وانما كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:14:00 لكن سنحرص قدر الطاقة على البيان المجمل للباب ولمسئلته وتوضح المسألة التي لاجلها ساقه المؤلف رحمه الله ثم اوجه الاستدلال من هذه النصوص التي يذكرها الشيخ رحمه الله تعالى بقية هذا الفصل ان شاء الله كلها مقررة لشرح كتاب التوحيد وفي الفصل القابل ان شاء الله نكمل بقية المتون بداية - 00:14:25

من الواسطية كتاب التوحيد اه المؤلف رحمه الله تعالى سلك فيه منهجا اولا بدأ المؤلف رحمه الله تعالى في اول باب في كتاب التوحيد بتقرير المراد بالتوحيد الذي وقعت فيه الخصومة بين الرسل وبين قومهم - 00:14:57

فقال باب قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فقرر. ما هو اه توحيـد الـربـوبـيـة؟ اه توحيـد الـالـهـيـة؟ فـذـكـرـ لـكـ الـآـيـاتـ خـمـسـ اـيـاتـ وـحـدـيـثـيـنـ يـبـيـنـ انـ هـذـاـ الـاـمـرـ ثـمـ بـعـدـ ذـلـكـ اـنـتـقـلـ لـبـيـانـ فـضـلـ هـذـاـ النـوـعـ. فـقـالـ بـابـ فـضـلـ التـوـحـيدـ - 00:15:21

وما يكفر من الذنوب. فـذـكـرـ لـكـ الـفـضـائـلـ الـتـيـ تـحـثـكـ عـلـىـ التـمـسـكـ بـالـتـوـحـيدـ فـذـكـرـ اـدـلـةـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ. ثـمـ اـنـتـقـلـ لـبـابـ بـعـدـ وـقـرـرـ فـيـهـ اـنـ التـوـحـيدـ وـاـنـ الـمـوـحـدـيـنـ لـيـسـوـاـ دـرـجـةـ وـاحـدـةـ - 00:15:44

وانما هم درجات فـذـكـرـ بـاـبـ لـبـيـانـ فـضـلـ الـكـمـلـ فـيـ التـوـحـيدـ وـهـمـ مـنـ حـقـقـوـاـ التـوـحـيدـ وـاـنـهـمـ يـدـخـلـوـنـ الـجـنـةـ بـغـيـرـ حـسـابـ وـلـاـ عـذـابـ فـذـكـرـ الـادـلـةـ فـيـ ذـلـكـ ثـمـ بـعـدـ ذـلـكـ اـنـتـقـلـ لـاـمـرـ اـخـرـ لـيـواـزـنـ لـاـنـ الـمـسـلـمـ لـاـبـدـ اـنـ يـعـيـشـ بـيـنـ الـخـوـفـ وـالـرـجـاءـ. فـرـبـمـاـ سـمـعـ الـفـضـائـلـ - 00:16:03

فـظـنـ اـنـ التـوـحـيدـ سـهـلـ فـذـكـرـ لـكـ وـقـالـ بـابـ الـخـوـفـ مـنـ الشـرـكـ. لـاـ تـظـنـ اـنـ التـوـحـيدـ سـهـلـ. وـاـنـ الشـرـكـ مـعـصـومـ الـانـسـانـ عـنـ الـوـقـوـعـ فـيـهـ فـذـكـرـ لـكـ الدـلـائـلـ الـتـيـ تـخـوـفـكـ مـنـ الشـرـكـ - 00:16:26

فلما قرر هذا الامر عرف الانسان التوحيد بجماله وفضله وخوف من ضده قال باب الدعاء الى شهادة ان لا الله الا الله. من عرف هذا الامر فينبغي الا يقتصر الخير عليه. بل يبلغ هذا التوحيد. ويدعو الناس ويخرجهم من الظلمات الى النور. فلما حث على هذا الامر وقرر - 00:16:42

الداللـ فـيـهـ اـنـتـقـلـ اـلـىـ اـمـرـ اـخـرـ وـهـوـ اـنـ مـنـ اـرـادـ اـنـ يـدـعـوـ اـلـىـ التـوـحـيدـ يـحـتـاجـ اـنـ يـفـسـرـ لـهـ التـوـحـيدـ فـقـالـ بـابـ تـفـسـيرـ التـوـحـيدـ وـشـهـادـةـ اـنـ لـاـ اللهـ بـدـأـ يـفـسـرـ لـكـ التـوـحـيدـ. اـنـكـ تـحـتـاجـ اـنـ تـدـعـوـ لـاـبـدـ اـنـ يـفـسـرـ لـكـ - 00:17:06

ثم قال وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب فكل ما بعد هذا الباب الى اخر الكتاب تفسير للتوحيد. فـذـكـرـ لـكـ الـاـشـيـاءـ الـتـيـ تـعـتـبـرـ وـاجـبـاتـ اوـ لـواـزـمـ اوـ اـشـيـاءـ تـخـرـمـ التـوـحـيدـ اوـ تـنـقـضـهـ. فـيـ مـسـائـلـ عـدـيـدـةـ. وـلـمـ يـخـلـوـ كـتـابـهـ مـنـ الـمـسـائـلـ - 00:17:27

كبـيرـةـ فـيـ بـابـ الـاعـقـادـ فـذـكـرـ لـكـ بـابـ مـنـ جـدـ الـقـدـرـ. بـابـ مـنـ جـدـ شـيـئـاـ مـنـ الـاـسـمـاءـ وـالـصـفـاتـ بـابـ مـنـ اـسـتـهـزاـ بـالـلـهـ اوـ

برسوله فلما ذكر هذه الاشياء ذكر لك ما يخرم التوحيد من الاعمال او يخدمه من القوال - 00:17:54

وذكر ابواب عديدة ثم ختمه بباب قال فيه باب قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره فذكر لك الادلة التي تبين لك عظمته الله. وجلاله وقدرته وما ما له من الصفات العظيمة ليقدر لك - 00:18:16

ان من هذه عظمته وهذه كبراؤه هو المستحق ان يعبد دون من سواه. وليبين لك ضلال من استغاث بغيره او دعا غيره او صرف العبادة لغيره. فاذا كانت هذه منزلة المخلوقات عند الخالق - 00:18:40

لا يستحق اذا شيئا من انواع العبادة هذا باجمال وسننظر كلام المؤلف رحمه الله تعالى في هذه الابواب - 00:19:01